

وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم

للشيخ بدر بن نادر المشاري
@badr_almeshari

تلخيص وترتيب

سعدية السعيدي (حمامة مكة)
@saadiahalsaaedi

تصميم المشاعل
@ALMashael41

الوزير الرابع

علي بن أبي طالب

رضي اللّه عنه

اسمه ونسبه : علّي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصّي بن كلاب ، يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الأول" عبد المطلب "، فهو مباشرةً ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، يعتبر نسبه من أعرق الأنساب من ناحية أمه و أبيه.

اسم والده : عبد مناف أو عمران و يكنى بأبي طالب ، كان من أشد المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم وَ المناصرين له في دعوته للإسلام، كان يحوط النبي صلى الله عليه وسلم و يحميه من أذى كفار قريش ، ولقد طلبت قريش من أبي طالب أكثر من مرة أن يسلم لهم محمد صلى الله عليه وسلم وساوموه عليه، فكان يأبى في كل مرة، و يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا.

أمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم ، تلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الثاني ، أسلمت و هاجرت مع النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة ، ولما ماتت صلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم و خلع قميصه و غطاها به ، وأنزلها في قبرها، وكان يقول صلى الله عليه وسلم : ما من أحد صنع لي معروفاً بعد أبي طالب إلا هذه المرأة ، اللهم إني أمسيت عنها راضٍ فارضَ عنها .

ولد عليّ بن أبي طالب : قبل البعثة بـ عشر سنوات .

عدد أخوان عليّ بن أبي طالب : ٣ ذكور " طالب ، عقيل ،جعفر " و ٤ إناث منهن " أم هانئ _ جمانة " .

صفاته الخَلقية :ليس بالطويل ولا بالقصير ، عريض اللحية قد ملأت صدره و منكبيه ، كان كثير شعر الصدر والكتفين ، أصلع ، وجهه كالقمر ، يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من الخلف ، كان قوياً و شديداً .

كنيته :كان يكنى بأبي الحسن نسبة إلى ابنه الأكبر الحسن ،و بأبي تراب ، و سببه أنه حدث مرة سوء تفاهم بين علّي و زوجته فاطمة، فخرج من بيته ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم و دخل على فاطمة رضي الله عنها، فسألها عن علّي، فقالت: لا أعلم ، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم يبحث عنه، فوجده في المسجد قد سقط عنه رداؤه والتصق التراب بجسده، فجعل يمسح عنه التراب، ويقول له: "قم أبا تراب" .

زوجاته: أول زوجاته هي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ،ولم يتزوج غيرها من النساء في حياتها ، لقبت بالزهراء ، تزوجها رضي الله عنها وعمرها ١٨ سنة بعد غزوة بدر أو أحد ، عاشت معه سبع سنوات و نصف ، أنجبت له " الحسن _ الحسين _ زينب الكبرى _ أم كلثوم الكبرى " ، ماتت رضي الله عنها وعمرها ٢٦ سنة . و من زوجاته أيضاً أسماء بنت عميس رضي الله عنها .

أبنائه : عدد أبنائه ٣٣ (١٤ ذكور-١٩ إناث) منهم : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، العباس ، محمد الأكبر ، محمد الأوسط ، خديجة ، أم كلثوم ،فاطمة.

- سمى علّي أبنائه بـ أسماء كبار الصحابة لحبه لهم << و هذا ردّ على الشيعة .

- لم يسمِّ أحد أبنائه بمحمد الأصغر << حتى لا يصغر من قدر النبي صلى الله عليه وسلم .

إسلامه رضي اللّه عنه :

ترعرع علّي بن أبي طالب في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، والسبب في ذلك أن أبا طالب كان فقيراً كثير العيال ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم عليّاً ، و ضمه إليه ليعين عمه ،و يخفف عنه ، فكان هذا من نعمة الله على علّي رضي الله عنه ، إذ عاش طفولته في حجر النبي صلى الله عليه وسلم .
دخل يوماً على النبي صلى الله عليه وسلم و خديجة رضي الله عنها فوجدهما يصليان ، فسأل علّي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأخبره بما نزل عليه من الحق ، و دعاه إلى الإسلام ، فآثر علّي أن يستشير والده أبو طالب في الأمر ، عندئذ خشي النبي صلى الله عليه وسلم من إفشاء سره ، فقال له " إذا لم تُسلم فاكتم " ، فمكث تلك الليلة و عاد في صبيحتها و أسلم دون أن يراجع والده ، وكان عمره ذاك الوقت عشر سنوات ، فكان أول من أسلم من الصبيان رضي الله عنه و أرضاه .

بعض مواقف عليّ بن أبي طالب البطولية :

- لما نزلت الآية { و أنذر عشيرتك الأقربين } ، جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم ، و بني عبد المطلب ، و بني عبد مناف في مأدبة طعام ، ليدعوهم إلى توحيد الله بالعبادة و يرغبهم في الجنة و يحذرهم من عذاب النار ، فلم يستجب منهم أحد إلا علّي الذي بادر بالاستجابة إلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم من بين بني عبد المطلب رغم أنه كان في ذلك اليوم أصغر القوم .

- لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مختبئاً في دار الأرقم ، كلّف علّي بن أبي طالب أن يبقى حول الكعبة و يأتي له بكل من يسأل عن الإسلام ، فقدم أبو ذر إلى مكة لأنه كان منكراً لحال الجاهلية، ولأنه سمع بوجود النبي صلى الله عليه وسلم فيها ، فلما وصل كره أن يسأل عنه، حتى أدركه الليل فرآه علّي فعلم أنه غريب , فاستضافه ولم يسأل عن شيء , ثم غادر صباحاً إلى المسجد الحرام فمكث حتى أمسى فرآه علي فاستضافه لليلة ثانية وحدث مثل ذلك الليلة الثالثة ، ثم سأله عن سبب قدومه . فلما استوثق منه أبو ذر أخبره بأنه يريد مقابلة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له علي: فإنه حق ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء ، فإذا مضيت فاتبعني ، فتبعه وقابل النبي صلى الله عليه وسلم و استمع إلى قوله فأسلم رضي الله عنه .

- شجاعة علّي بن أبي طالب في ليلة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة :

اجتمع رأي المشركين في دار الندوة على أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم في فراشه ، فنزل الوحي في ذلك الوقت على النبي صلى الله عليه وسلم وأوحى إليه بمكيدتهم وأمره بالهجرة الى المدينة ، فلما أقبل الليل، اجتمع المشركون حول بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما رأهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : "نم على فراشي، وتَسَجَّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه، فإنه لن يَخْلُصَ إليك شيء تكرهه منهم " ، فنام علّي رضي الله عنه في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، وتمكن النبي صلى الله عليه وسلم بمعجزة ربانية من الخروج من داره، وفي الصباح فوجئ المشركون بعلّي في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ،
فـ انشغلوا بالبحث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقتلوا عليّاً ، وهذا مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم له " فإنه لن يَخْلُصَ إليك شيء تكرهه منهم " ، و أقام علّي بمكة ثلاث ليال حتى أدى عن النبي صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس .. ولهذا أطلق على علّي بن أبي طالب { أول فدائي في الإسلام } .

- شجاعة علّي بن أبي طالب في معركة بدر :

كانت من عادات الحروب القديمة، أن يتبارز قبل بدء المعركة ثلاثة رجال مع ثلاثة رجال من كل جيش ، كنوع من الاستعراض، ثم يبدأ الهجوم العام الشامل بعد ذلك. فكان المبارزين المشركين : عتبة بن ربيعة _ شيبة بن ربيعة _ الوليد بن عتبة ، فخرج لمبارزتهم ثلاثة من شباب الأنصار ، فرفض الفرسان المشركون مبارزتهم لأنهم يريدون مبارزة بني عمومتهم ، فاختار النبي صلى الله عليه وسلم : عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب _ حمزة بن عبد المطلب _ علّي بن أبي طالب ،

فبارز علّي شيبة، وبارز حمزة عتبة، و بارز عبيدة الوليد بن عتبة ، فتمكن الفرسان المسلمين من قتل خصومهم .

- قبل التحام جيش المسلمين و جيش المشركين في غزوة أُحد من العام ٣ هـ ، أراد طلحة بن عثمان حامل لواء المشركين في هذه المعركة ،أن يبارزه أحد فرسان المسلمين، فقام إليه علّي بن أبي طالب فبارزه حتى تمكن من قتله .

- كان لعلّي أثر كبير في فتح خيبر سنة ٧ هـ ، فحين استعصى على المسلمين حصن ناعم _ أحد أهم حصون اليهود _ بعد محاولات عدة لفتحه ، وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطي الراية في اليوم التالي رجلًا من أصحابه يفتح الله على يديه ، فلما أصبح أعطاها علّي بن أبي طالب ، فتوجه صوب الحصن و بارز مرحباً اليهودي قائد هذا الحصن و قتله، و تمكن من فتح الحصن .

- شجاعة علّي بن أبي طالب في معركة الخندق :

استطاعت مجموعة من العدو عبور الخندق ، وكان من بينهم عمرو بن ودّ وهو شيخ كبير في التسعين من عمره ،
كان لا يُجارى في الجاهلية لقوته و شجاعته ، فـ راح يصول و يجول بفرسه و يتوعد و ينادي المسلمين : هل من مبارز ؟ فلم يجبه أحد منهم ، فقام علّي ، فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خوفاً عليه من مبارزته ، ثم نادى متفاخراً ببطولته و شجاعته : أنا عمرو بن ودّ قد اشتقت إلى النار ، من منكم اشتاق إلى الجنة ؟ فطلب علّي من النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمح له بمواجهته ، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم ، فقام علّي متلثمًا ، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يحفظه ، فلما رآه عمرو سأله عن اسمه لأنه لم يعرفه باللثام ، فقال : أنا علّي بن أبي طالب ، فقال له عمرو : ارجع فإن أباك صديقٌ لي ،ولا أريد أن أحزنه بك . فقال علّي بشجاعة : أما أنا فأريد أن أحزن أباك بك . فطلب علّي منه أن يبقى على فرسه ليقاتله وهو على الأرض ، ليعلم الناس مدى قوة و شجاعة محمد و أصحابه ، فبدأت المبارزة ، وما هي إلا لحظات و يسمع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير ، ويرى عليّاً و في يده رأس عمرو بن ودّ وهو يقول : قتلت الذي اشتاق إلى النار ..

- جهود علّي بن أبي طالب في سبيل الإسلام قبل خلافته :

بعض مواقفه رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم :

- تولى علي بن أبي طالب كتابة صلح الحديبية و عمره ٢٣ سنة تقريباً في العام السادس للهجرة بين المسلمين و مشركّي قريش ، حيث دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لكتابته لما جرى الاتفاق على عقد الصلح مع سهيل بن عمرو ممثل مشركّي قريش .

- بعد عمرة القضاء نادت عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب علي بن أبي طالب وكانت طفلة يتيمة فنادته : يا عم ، فرآها علّي وحملها وقال تلطفاً لها : مرحباً بـ ابنة عمها . فآخذها معه إلى بيته و أمر زوجته فاطمة أن تعتني بها . فلما علم جعفر بن أبي طالب و زيد بن حارثة بوجودها في بيت علّي ، ذهبوا للنبي صلى الله عليه وسلم و اختصموا عنده كلٌّ يريد كفالتها ، فطلب جعفر أن تكون عنده لأن خالتها أسماء بنت عميس زوجته ، وطلبها زيد بن حارثة أن تكون عنده لأنه كان قد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبيها حمزة لما قدموا المدينة ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : ألا يكفيك أنك أنت مني و أنا منك ، ثم قال لزيد : أنت أخونا و مولانا ، ثم قال لجعفر : أما أنت فتشبه رسول الله خَلقاً و خُلُقاً . ثم قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر لأن خالتها زوجته، والخالة مثل الأم.

- لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوة تبوك سنة ٩ هـ ، استخلف في المدينة علي بن أبي طالب على النساء والأطفال ،فأخذ المنافقون يلمزون في ذلك ويقولون ما تركه إلا استثقالًا، وتخففاً منه. فأخذ علي بن أبي طالب سلاحه ولحق رسول الله وأخبره ما يقوله المنافقون ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «"كذبوا وإنّما خلّفتُك لما ورائي فارجعْ فاخلفْني في أهلي وأهلك أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ".

- لما نزلت سورة براءة على النبي صلى الله عليه وسلم و كان قد بعث أبا بكر الصديق ليقيم للناس الحج ، دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال له: "اخرج بهذه القصة من صدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى : أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له إلى مدته" .

فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى أدرك أبا بكر بالطريق فلما رآه أبو بكر قال له :أأمير أم مأمور؟ فقال بل مأمور . حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان .

- قال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين ابنا عليّ رضي الله عنهم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا) .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في حق علّي : من آذى عليّاً فقد آذانى

- لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قام بتغسيله العباس و ابنه الفضل ، و أسامة بن زيد ، و علّي بن أبي طالب ، فكان العباس وابنه يقلبان النبي صلى الله عليه وسلم ، و أسامة يصب الماء ، وعلّي يغسله بيده فوق ثيابه.

بعض مواقف علي بن أبي طالب مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهم :

- سئل علي بن أبي طالب من أشجع الناس ؟ فقال أبو بكر . و ذكر لهم موقفه مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة عندما مرّ يوماً فوجد كفار قريش مجتمعين حول النبي صلى الله عليه وسلم يؤذونه ، فغضب أبو بكر فقال لهم : أتقتلون رجلًا يقول ربكم الله ؟! ، فدفعه عتبة بن أبي معيط ، وضربه بنعاله حتى اختفت ملامح وجهه من شدة الضرب ، فسقط مغمى عليه ، و حملوه إلى بيته ، ولم يفق إلا بعد أيام . فلم يقوم أحد في ذاك الوقت بمثل ما قام به أبو بكر .

- عندما قرر أبو بكر رضي الله عنه الخروج بنفسه لقتال المرتدين في حروب الردة ،رفض علي بن أبي طالب ذلك وقال له :

أقول لك ما قال رسول الله يوم أحد لمّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك وارجع للمدينة، فو الله لئن فجعنا بك لا يكون للإسلام نظام أبدا.

- (فدك) أرض صالح النبي صلى الله عليه وسلم اليهود عليها على أنهم يزرعونها ويعطون نصف غلتها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فنصف غلة فدك تكون للنبي صلى الله عليه وسلم . و بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، جاءت فاطمة رضي الله عنها تطالب بورثها من النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت إلى أبي بكر لأنه خليفة المسلمين و طلبت منه أن يعطيها فدك ورثها من النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لها أبو بكر : إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :(نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة) . فانصرفت فاطمة رضي الله عنها راضية بما سمعته من أبي بكر .

و بعد هذا الموقف وبعد وفاة فاطمة ، جدد علي بن أبي طالب البيعة لأبي بكر

<< وفي هذا رد على الشيعة .

بعض مواقف علي بن أبي طالب مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهم :

- كان عمر بن الخطاب يُجلّ عليّاً بن أبي طالب ، فقد طلب من علي أن يزوجه ابنته أم كلثوم بعدما صار أميراً للمؤمنين برغم صغرها ،لأنه سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم " كل سبب و كل نسب و كل صهر يوضع يوم القيامة إلا سببي و نسبي و صهري" وهو له مع النبي صلى الله عليه وسلم السبب (صُحبته له) و النسب (ابنته حفصة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم) فأراد أن يجمع لهما الصهر ليرفع يوم القيامة سببه و نسبه و صهره .

- كان بيت المقدس في زمن عمر بن الخطاب في أيدي النصارى ، فلما استسلموا للمسلمين أرادوا أن يأتي أمير المؤمنين بنفسه ليستلم مفاتيح بيت المقدس ، فرفض كل الصحابة خروج عمر ، إلا علّي بن أبي طالب الذي اعتقد أن في استجابته لطلبهم فتحاً و عزاً للمسلمين ، فأخذ عمر برأيه .

بعض مواقف علي بن أبي طالب مع عثمان بن عفان رضي الله عنهم :

- قبل مقتل عثمان بن عفان ، تحركت وفود نحو المدينة منها : وفد مصر ، وفد البصرة ، وفد الكوفة ، كل وفد يتراوح أعدادهم ما بين ٦٠٠ _ ١٠٠٠ ، فخرجوا بصفتهم حجاجاً حتى لا يُكشف أمرهم ، وذلك في أواخر عام ٣٥ هـ ، فلما اقتربوا من المدينة ، توجه الوفد المصريّ إلى علي بن أبي طالب ، والوفد البصريّ إلى طلحة ، والوفد الكوفي إلى الزبير يطالبون بعزل عثمان ، أما الوفد المصري فسلموا على علّي بن أبي طالب ، و بايعوه بالخلافة ، فصاح علي بهم وطردهم وقال: " لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة، وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم " فانصرفوا عنه.

- لما حاصر الثوار عثمان بن عفان في بيته، لم يسمحوا له بالخروج منه إلا للصلاة بالناس ، ثم شددوا الحصار عليه حتى منعوه من الصلاة بالناس ، وأمروا علّي بن أبي طالب أن يصلي بهم فرفض خشية أن يعتبروه خليفة عليهم ، و حتى لا يؤكد عزلهم له .

مبايعته بالخلافة :

بعد دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه تحرك الناس في المدينة لتدارك الأمر ، وفي مقدمتهم المهاجرين والأنصار ، فذهبوا إلى علّي في بيته ليبايعوه ، فرفض ذلك وقال : إني لكم وزير خيرٌ مني لكم أمير ، فقالوا له : لا ، والله ما نعلم أحدا أحق بها منك . ثم وافق بشرطين :

- أن تكون البيعة جهرا برضا و شورى من أهل المدينة و أهل بدر.
- أن تكون في المسجد .

ثم سأل عن الزبير و طلحة ليسمع قولهم لأنهم بلا شك من كبار الصحابة ، فأتوا إليه وقالوا بايعناك قبل أن نراك .

و بايعه الناس وكان طلحة بن عبيد

الله أول من بايعه ، وقد تمت البيعة له يوم الجمعة ٢٥ من شهر ذي الحجة سنة ٣٥ هـ

- بعد مقتل عثمان أرسلت زوجته نائلة إلى معاوية - لأنه من قرابته - قميص عثمان ممزقًا مليئًا بالدماء، وخمسة أصابع من أصابعها المقطوعة. فغضب معاوية وعلق قميصه في المسجد الأموي ، فكان كل من يراه يرغب في القصاص من قتلته.

فأراد معاوية أن لا يبايع علّي بن أبي طالب حتى يقتص منهم .

- كان الخوارج مسيطرين على الوضع السياسي والعسكري في كل مكان ، فأراد علّي أن يتخلص منهم ، فخطب خطبة حذر فيها الناس من الخوض في الدماء .

- لم ينفذ علّي القصاص من قتلة عثمان في ذلك الوقت بالذات لأنه سيؤدي لا محالة إلى حرب طاحنة يذهب فيها كثير من الأبرياء ، فأراد إمهالهم حتى تهدأ الأوضاع ، و يوطد الأمن ثم يقيم فيهم حد القصاص .

- نقل علّي بن أبي طالب عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة لأنه لا يريد أن تكون الحروب في المدينة ولا يريد أن يبقي الثوار في المدينة.

- أراد طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام و عائشة رضي الله عنها أن يكون أول قرار من مقومات الإصلاح بين المسلمين في خلافة علّي بن أبي طالب هو القصاص من قتلة عثمان ، لكنه طلب منهم أن يصبروا حتى تهدأ الأوضاع.

– معركة الجمل :

- تاريخ وقوعها : العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٦ هـ .

- أطرافها: حدثت بين أتباع عائشة أم المؤمنين والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله من طرف و أتباع الخليفة علي بن أبي طالب من طرف آخر .

- سبب تسميتها : نسبة إلى جمل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الذي كان يحمل هودجها .

- مكان وقوعها : البصرة .

- سبب وقوعها :

لما مضت أربعة أشهر على بيعة علّي دون أن ينفذ القصاص في قتلة عثمان بن عفان ،خرج طلحة والزبير من المدينة إلى مكة، والتقوا بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، واتفق رأيهم على الخروج إلى البصرة، ليس لهم غرض في القتال، و لكن ليجيشوا الجيوش لتقوية جيش علّي تمهيداً للقبض على قتلة عثمان رضي الله عنه، وإنفاذ القصاص فيهم.

- أحداث المعركة :

لما وصل أصحاب الجمل البصرة وجدوها تموج بالاضطرابات ، فاضطر علّي أن يترك الكوفة و يتوجه للبصرة لما علم بمجيء الصحابة ، فلم يكن ذهابه إلى البصرة لقتالهم، لكنه موافقا لهم على ذلك ليقوى بهم وتجتمع كلمتهم على قتلة عثمان ، فلما وصل إلى البصرة بعث القعقاع بن عمرو إلى الزبير و طلحة يقنعهم برأي علّي وهو التريّث حتى تهدأ الأمور فيتسنّى له القبض على القتلة وتنفيذ حُكم الله فيهم، فإن الأمر يحتاج إلى الصبر. فاقتنعوا بفكرة علي، فاتفقوا على المُضِّي على أمر أمير المؤمنين علي وباتوا بأهنأ ليلة. على العكس من ذلك بات تلك الليلة رؤوس الفتنة بشر حال، فاجتمعوا ورأوا أن اصطلاح الفريقين ليس من صالحهم،فقرروا إشعال الحرب بين الفريقين ، فقبل دخول الفجر أمروا عدداً منهم أن يدخلوا معسكر علي بن أبي طالب وقتل بعض الجنود هناك،والبعض الآخر يدخل معسكر طلحة والزبير ويقتل بعض الجنود هناك. فيظن كلا الفريقين أن الآخر قد غدر به ، فكانت كل طائفة تظن أن الأخرى بدأتها بالقتال .

كل ما حدث لم يكن باختيار علي من جهة وأصحاب الجمل من جهة أخرى ولكنه كان فخاً وقع فيه الفريقان معاً . خرج الزبير يشق الصفوف معلنا إعراضه عن القتال لأنه تذكر حديث للنبي صلى الله عليه وسلم " تقاتل عليّاً و أنت ظالم " فركب فرسه وغادر المكان ، فلحقه عمرو بن جرموز وقتله .

أما طلحة فقد قُتل بسهم غادر (غير مقصود) ، أما عائشة رضي الله عنها فكانت تأمر بالبعد عن القتال و تجتهد لإيقافه ، فناولت كعب بن سور مصحفاً ليدعوهم إليه ، فرآه أحد الثوار فقتله بسهم . فتعرض هودج عائشة رضي الله عنها لهجوم السهام ، فخاف علي عليها فعقر البعير لأنه مستهدف ما دام قائما ،

وبالفعل انتهت المعركة . فذهب علي يطمئن على سلامتها فقال لها : كيف أنت يا أماه ؟ قالت : بخير . فقال لها : يغفر الله لكِ فقالت : ولك . فلما علم علي بمقتل الزبير و طلحة ، حزن حزنا شديداً وكان يقول : اللهم إليك أشكو عُجَري و بُجَري . وكان يقول لابنه الحسن : وددت أني متّ قبل هذا بعشرين عاما .

وبانتهاء المعركة أخذ علي رضي الله عنه أم الـمؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأرسلها معززة مكرمة إلى المدينة المنورة .

بعد انتهاء المعركة طلب الخوارج الغنائم فرفض علّي طلبهم.

معركة صفين :

- تاريخ وقوعها : شهر ذي الحجة سنة ٣٦ هـ .

-أطرافها : حدثت بين أتباع علي بن أبي طالب ، وأتباع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم جميعا .

- سبب وقوعها :امتنع معاوية بن أبي سفيان وأهل الشام عن مبايعة علّي خليفة للمسلمين حتى يقتص من قتلة عثمان، ولكن علياً أصّر على المبايعة أولًا ثم القصاص من قتلة عثمان .

-سبب تسميتها : نسبة لمكان وقوعها في صفين قرب نهر الفرات على الحدود العراقية الشامية.

- أحداث المعركة : لما لم يصلا إلى اتفاق في هذا الأمر ، سار علّي حتى نزل بجيشه في صفين ، فتراسلا فلم يتم بينهما شيء ،وحينئذ وقع بينهما قتال متقطع امتد من ذي الحجة إلى أوائل شهر صفر سنة ٣٧ هـ ، تراوحت بين مبارزات فردية واشتباكات خفيفة ، وبعد مضي أسبوع من صفر وقع الالتحام الشامل ، و استشهد في هذه المعركة الصحابي عمار بن ياسر وكان قد تجاوز التسعين من عمره ، و لمقتله أثر على الطرفين المتحاربين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه " عمار تقتله الفئة الباغية ".

-نتيجة المعركة : بعد مقتل الكثير من الفريقين طلب معاوية تحكيم كتاب الله ، فوافق علي رضي الله عنهم أجمعين .

وتوقف القتال وأذن علي بالرحيل إلى الكوفة، وتحرك معاوية بجيشه نحو الشام، وأمر كل منهما بإطلاق أسرى الفريق الآخر وعاد كل إلى بلده.

عليّ رضي اللّه عنه مع الخوارج :

بعد موافقة علي للتحكيم ، لم يرضَ طائفة من جيشه ذلك ، فبدؤوا بالتذمر منه و مخالفته ، فكان من ضمن عتابهم له : انسلختَ من قميص ألبسكه الله تعالى ، واسم سماك الله به ، ثم انطلقتَ فحكمتَ في دين الله فلا حكم إلا لله تعالى .

فأعلنوا انحيازهم إلى " حروراء " قرية قريبة من الكوفة فنصبوا لهم أميرا ، فأرسل إليهم عبد الله بن عباس الذي طلب منهم أن يعرضوا عليه ما نقموا على علّي رضي الله عنه ، فقالوا هنّ ثلاث :

- أنه قَبِل التحكيم مع معاوية ، وحكم الرجال ، ولا حكم إلا لله تعالى . << فردّ عليهم بن عباس أن الله تعالى يقول في كتابه في شأن امرأة و رجل : { وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا } ، فأمة محمد أعظم دماً و حرمة من امرأة ورجل .

-أنه محا نفسه من إمرة المؤمنين (لم يكتب أمير المؤمنين) عند كتابة وثيقة التحكيم . << فردّ عليهم العباس أنه فعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية لما كتب محمد بن عبد الله ولم يكتب محمد رسول الله فكان علي وقتها هو كاتب الصلح .

-أنه قاتل في الجمل و صفين ولم يسْبِ من قاتلهم ولم يغنم . << فرد عليهم العباس متسائلًا : أتسْبون أمكم عائشة ؟! فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم ، و إن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم ، فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج .

استمر لقاء بن عباس معهم ثلاثة أيام ، فاقتنعوا بما قاله وعادوا إلى الكوفة .
لما أراد علي بن أبي طالب إرسال أبي موسى حكمًا أتاه رجلان من الخوارج هما زرعة بن البرج وحرقوص بن زهير فقالا له: لا حكم إلا لله، فقال علي: لا حكم إلا لله، وتناظر الرجلان من الخوارج مع علي، ثم خرجا من عنده يألبان الخوارج عليه . وخطب علي يوماً بالمسجد فقام عدد من الخوارج يصيحون في جنباته: لا حكم إلا لله، فقال علي بن أبي طالب: الله أكبر! كلمة حق أريد بها باطل !!

فعندها خرجت الخوارج من المسجد، واجتمعت بدار عبد الله بن وهب الراسبي، واتفقوا على الخروج من الكوفة إلى بلدة يجتمعون فيها لإنفاذ حكم الله بزعمهم، واتفقوا على النهروان .

- بدأ الخوارج في النهروان بتكفير مخالفيهم ، ويستبيحون دمائهم و أموالهم ، فأصبحوا يقطعون السبل و يروعون الآمنين ، فقابلوا يوماً عبدالله ابن الصحابي خباب بن الأرت ، فسألوه ماذا تقول في علي قبل التحكيم وبعده؟ قال: إنه أعلم بالله منكم، وأشد توقياً على دينه ، فقالوا له: لنقتلك قتلة ما قتلناها أحداً، فأضجعوه ثم ذبحوه من قفاه، وأخذوا امرأته، وكانت حاملًا فبقروا بطنها، وقتلوا وليدها .

- قتال علي رضي الله عنه للخوارج في معركة النهروان:

- تاريخ وقوعها : سنة ٣٨ هـ

-أطرافها : علي بن أبي طالب بجيشه ، و الخوارج بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي

- سبب وقوعها : قتل الخوارج لعبد الله بن خباب بن الأرت و زوجته لأنهم كانوا على منهج غير منهجهم .

- أحداث المعركة : خرج علي بأهل العراق لقتال الخوارج فوصل إلى النهروان، وقبل أن يندلع القتال طلب منهم علي تسليم قتلة عبد الله بن خباب، فقالوا له: كلنا قتله، وكلنا مستحل لدمائكم ودمائهم، وكان علي رضي الله عنه حريصاً على عدم سفك الدماء، فأعطى أبا أيوب الأنصاري راية، ونادى في الخوارج: أنه من جاء تحت هذه الراية فهو آمن، ومن انصرف من القتال ودخل الكوفة فهو آمن، فانصرفت مجموعة من الخوارج، وبقي قائدهم عبد الله بن وهب الراسبي مع ألف وثمانمائة من الخوارج، وهؤلاء الذين قاتلوا المسلمين، وتنادى الخوارج فيما بينهم: الرواح إلى الجنة، ثم هجموا على جيش علي، وكان علي قد قال لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدؤوكم بالقتال حملت الخوارج على جيش علي ولم يكن معظمهم من أهل الخبرة في القتال ، فقتل عدد منهم .

- نتيجة المعركة : انتصار جيش علي رضي الله عنه .

بعد المعركة طلب علي من جيشه أن يبحثوا بين القتلى في ميدان القتال عن ذو الثدية ، وهو علامة الخوارج ،كما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فالتمسوه في القتلى مراراً فلم يجدوه، وعلي يكرر عليهم الطلب في البحث عنه حتى عثروا على جثته في حفرة مع خمسين قتيل، فلما رآه علي خر ساجدًا لله عز وجل ، لأن قتل هذا الرجل دليل على صدق وأحقية علي بالأمر؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن هذه الفرقة الباغية التي تقاتلها أولى الطائفتين بالحق، فكان علي أولى بالأمر من معاوية .

- تخطيط الخوارج لقتل علي و معاوية و عمرو بن العاص رضي الله عنهم جميعا :

اجتمع في مكة ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم ، و البُرك التميمي ، وعمرو بن بكر ، وتعاهدوا على قتل علي و معاوية وعمرو بن العاص ، فقال بن ملجم : أنا لعلّي ، وقال البرك : أنا لمعاوية ، وقال بن بكر: أنا لعمرو .

فذهب كل واحد منهم لبلد من يريد قتله ، فأما ابن ملجم فسار إلى الكوفة فدخلها وكتم أمره حتى عن أصحابه من الخوارج الذين هم بها، فبينما كان جالسا مع مجموعة منهم ، إذ أقبلت امرأة منهم تسمى قطام بنت الشجنة، قد قتل علي يوم النهروان أباها وأخاها، وكانت فائقة الجمال ، فلما رآها ابن ملجم أعجب بها، وخطبها فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادما ، وأن يقتل لها علي بن أبي طالب ، فقال : فهو لك ووالله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي، وندبت له رجلا من قومها يقال له: وردان، ليكون مساعدا له في المهمة ، واستمال عبد الرحمن بن ملجم رجلا آخر يقال له: شبيب الأشجعي .

- مقتل علي بن أبي طالب :

في ليلة الجمعة المتفق عليها جاء بن ملجم ومعه وردان و شبيب ، وهم مشتملون على سيوفهم ، فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه ، فلما خرج لصلاة الصبح جعل كعادته يُنهض الناس من النوم و ينادي الصلاة الصلاة ، فهاجموه و ضربه ابن ملجم بالسيف على رأسه فسال دمه على لحيته _ وهذا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم له حينما سأله :من أشقى الأولين ؟ قال علي : عاقر الناقة يقصد ثمود ، قال صلى الله عليه وسلم : فمن أشقى الآخرين ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال صلى الله عليه وسلم : قاتلك يا علّي ، إنك ستضرب ضربة هنا وأشار إلى رأسه ، فيسيل الدم حتى تخضب لحيتك .

فقبض على ابن ملجم ولما أُدخل على علّي قال علّي لمن حوله : إن متّ فاقتلوه كما قتلني ، وإن بقيت رأيت فيه رأيي .

فمكث علي يوم الجمعة والسبت و توفي ليلة الأحد وله من العمر ٦٣ سنة ، و قد غسله الحسن والحسين و عبد الله بن جعفر ، وصلى عليه الحسن رضي الله عنه ، ودفن بدار الإمارة بالكوفة ، وكانت مدة خلافته أربع سنوات وَ تسعة أشهر رضي الله عنه وأرضاه .

- مبايعة الحسن بن علي بالخلافة :

بويع الحسن بالخلافة لمدة ستة أشهر ثم تنازل عن الخلافة لمعاوية ، وهذا مصداق لقول النبي صلى الله عليه وسلم في شأنه " إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين " .

الخاتمة

و هكذا عبر حلقات برنامج " وزراء الرسول " صلى الله عليه و سلم ، تفيأنا في ظلالها سيرة الخلفاء الراشدين الأربعة ، حيث تعرفنا من خلالها على نسب كل خليفة ، و مولده ، و إسلامه ، و فضله ، و مبايعته بالخلافة ، و أهم المواقف و الإنجازات العظيمة قبل خلافته و بعدها ، و من ثم وفاته ..

رضوان الله عليهم أجمعين ، و جمعنا بهم في جنات النعيم .

ختاما ،،،

أرجو من الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وينفع به عباده ، كما أرجوه أن يثيبني على كل حرف كتبته

و يجعله في ميزان حسناتي و والديّ ، و أن يثيب كل من أعانني على نشر هذه المادة العلمية بشتى الطرق والوسائل .

إن أحسنتُ فيما صنعت ، فذلك بفضل الله ، فله الحمد و له الشكر ، و إن يكن غير ذلك ، فبسبب النفس و الشيطان ، فاستغفر الله العظيم و أتوب إليه .و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين ..

إعداد :

سعدية السعيدي

@saadiahalsaaedi

(١٤٣٧ هـ _ ٢٠١٦ م)

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحة